البابين بين وقد قرئ معائش على التشبيه ومن لستم له برازقين عطف
على معايش او على محل لكم كانه قيل وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم
من لستم له برازقين او وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين واراد بهم
العيال والمماليك والخدم الذين يحسبون انهم يرزقونهم ويخطئون
فان الله هو الرزاق يرزقهم واياهم ويدخل فيه الانعام والدواب
وكل ما بتلك المثابة مما الله رازقه وقد سبق الى ظنهم انهم الرازقون
ولا يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور في لكم لانه لا يعطف على
الضمير المجرور ذكر الخزائن تمثيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن
قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به وما ننزله الا بقدر معلوم نعلم
انه مصلحة له فضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور لواقح فيه
قولان احدهما ان الريح لاقح اذا جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر كما قيل
للتي لا تاتي بخير ريح عقيم والثاني ان اللواقح بمعنى الملاقح كالمقح ومختبط مما
تطيح الطوائح يريد المطاوح جمع مطيحة وقرئ وارسلنا الريح على تاويل الجنس
فاسقيناكموه فجعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته
لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه كانه قال نحن الخازنون للماء
على معنى نحن القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها وما انتم عليه بقادرين
دلالة على عظيم قدرته واظهار العجزهم ونحن الوارثون اي الباقون بعد
هلاك الخلق كله وقيل للباقي وارث استعارة من وارث الميت لانه
يبقى بعد فنائه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعله الوارث منا
ولقد علمنا من استقدم ولادة وموتا ومن تاخر من الاولين والآخرين
او من خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام
وسبق الى الطاعة ومن تاخر وقيل المستقدمين في صفوف الجماعة و
المستأخرين وروي ان امراة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلعم

لا يعطف على الضمير المجرور

صلعم فكان بعض القوم يستقدم لئلا ينظر اليها وبعض يستأخر ليبصرها فنزلت
هو يحشرهم اي هو وحده القادر على حشرهم والعالم بحصرهم مع افراط كثرتهم
وتباعد اطراف عددهم انه حكيم عليم باهر الحكمة والصواب وقد احاط
علما بكل شيء الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير
مطبوخ واذا طبخ فهو فخار قالوا اذا توهمت في صوته مدا فهو صليل
وان توهمت فيه ترجيعا فهو صلصلة وقيل هو تضعيف صل اذا انتن
والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصور من سنة الوجه وقيل
المصبوب المفرغ اي افرغ صورة انسان كما تفرغ الصور من الجواهر المذوبة
في امثلتها وقيل المنتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته به فالذي يسيل
بينهما سنين ولا يكون الا منتنا من حمإ صفة لصلصال اي خلقه من
صلصال كائن من حمإ وحق مسنون بمعنى مصور ان تكون صفة لصلصال
كانه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر
صلصل ثم غيره بعد ذلك الى جوهر آخر والجان للجن كآدم للناس وقيل
هو ابليس وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد رحمهما الله والجأن بالهمز من
نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام قيل هذه السموم جزء من
سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجان واذ قال ربك
واذكر وقت قوله سويته عدلت خلقته واكملتها وهيأتها
لنفخ الروح فيها ومضى ونفخت فيه من روحي واحييته وليس ثم نفخ ولا
منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيا به فيه واستثنى ابليس من الملائكة
لانه كان بينهم مامورا معهم بالسجود فغلب اسم الملائكة ثم استثنى بعد
التغليب كقولك رايتهم الا هندا وابى استيناف على تقدير قول قائل
يقول هلا سجد فقيل ابى ذلك واستكبر عنه وقيل معناه ولكن ابليس ابى
حرف الجر مع ان محذوف تقديره ما لك في ان لا تكون مع الساجدين بعي

سلسلة اذا توهمت في صوته مدا وهو صليل وان توهمت ... فهو صلصال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)